٢٣ـ وبتُّ أُناجي النَّفسَ: أينَ خِباؤها؟ وكيفَ لِما آتي من الأمرِ مَصْدرُ؟

٢٤ـ فدلَّ عليها القلبُ ريَّا عرفْتُها لها، وهوى النفس الذي كادَ يظهرُ[١]

٢٥ـ فلمَّا فقدتُ الصَّوتَ مِنْهم، وأُطفِئَت مصابيحُ شُبَّت في العِشاء وأَنْؤرُ

٢٦ـ وغابَ قُمَيرٌ كنتُ أرجو غُيُوبَهُ ورَوْحٌ رعيانٌ ونَوَّمَ سُمَّرُ

٢٧ـ ونفَّضْتُ عني النوم، أقْبلتُ مِشيةَ الـ حُبَابٍ وركني خشيةَ القوم أزور[٢]

٢٨ـ فَحَيَّيتُ إذْ فاجأتُها، فتولَّهَتْ وكادَتْ بمخفوضِ التَّحيةِ تَجْهَرُ[٣]

٢٩ـ وقالَتْ وعضَّتْ بالبَنان: فضحْتَني! وأنتَ امرؤ ميسورُ أمرِك أعْسَرُ

٣٠ـ أرَيْتَكَ، إذ هُنَّا عليك، ألم تخف؟ وُقيتَ، وحَولي من عدوِّك حُضَّرُ[٤]

٣١ـ فواللهِ ما أدري أتعجيلُ حاجةٍ سَرَتْ بك، أم قد نامَ مَنْ كنْتَ تحذَرُ؟

٣٢ـ فقلتُ لها: بلْ قادَني الشوقُ والهوى إليكِ، وما عينٌ مِن النَّاس تنظرُ

٣٣ـ فقالَتْ وقد لانَتْ وأُفرخَ رُوعُها: كَلاكَ بحفظٍ ربُّكَ المتكبِّرُ[٥]

٣٤ـ فأنت، أبا الخطَّاب، غيرَ مُدافَعٍ عليَّ أميرٌ، ما مكثْتَ، مؤمَّرُ[٦]

٣٥ـ فبتُّ قريرَ العينِ، أُعطيتُ حاجتي أُقبِّلُ فاهاً في الْخَلاء فأُكثِرُ

٣٦ـ فيالَكَ من ليلٍ تَقَاصَر طولُهُ وما كانَ ليلي قبلَ ذلك يقصُرُ

٣٧ـ ويالكَ مِنْ مَلهىً هُناك، ومجلسٍ لنا، لم يكدِّرْه عَلينا مُكَدِّرُ

---

(١) الريّا: الرائحة الذكية.

(٢) مشية الحباب: أي كما تمشي الحية، وركني أزور: أي وجسمي مائل منعطف خشية أن يراني أحد.

(٣) تولَّهت: اشتدَّ بها الوجد.

(٤) أريتك: أي قلْ لي وأخبرني، أصلها أرأيتك. حُضَّر: أي حاضرون.

(٥) أُفرخ رُوعُها: هدأت نفسها. كلاك: رعاك وحفظك.

(٦) أبو الخطاب: كنية عمر بن أبي ربيعة. غير مدافع: غير منازع. مؤمَّر: أي لك الأمر والسيادة عليَّ.